صناعة الحلي بقسنطينية خلال العهد العثماني

د. ديفل سميحة،
قسم التاريخ والآثار، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2،

ملخص:

تكمن أهمية دراسة الحلي القسنطيني خلال العهد العثماني في معرفة خصائصها، نظرا لما طرأ على هذه الصناعة من تغيرات، فالدارس لحلي الفترات الأولى من التاريخ العثماني يلاحظ ندرة ما وصل إلينا منها، ولعل ذلك راجع الى القيمة المادية التي تحملها الحلي من خلال المواد التي صنعت منها، مما جعلها عرضة للسرقة، إضافة إلى إتباع الصانع طريقة صهر الحلي القديمة، وإعادة قولبتها للحصول على حلي جديدة.

الكلمات المفتاحية: الحلي، الصاغة، تقنيات الصنع، تقنيات الزخرفة، خصائص الحلي.

Abstract:

The importance of Constantine's jewelry during the Ottoman period, lies within the knowledge of its characteristics, in view of the changes occurred to this industry.

Who studied the jewelry of the first periods can notice the rarity of what we have received from it, it might be due to the material value that bear the jewelry through the materials which it is made of, making them liable to robbery, besides the creator followed the melting of the ancient jewelry and recasting methods in order to get new jewelry.

Keywords: Jewelry, goldsmiths, manufacturing, ornament technical, Jewelry properties

مقدمة:

شعر الإنسان منذ الآف السنين بحاجته إلى تزين جسمه، فإنسان ما قبل التاريخ شكل من قشور بيض النعام، والأصداف، وعظام الحيوانات أدوات تزينية تحمل في طياتها قدر كبير من الرمزية، وعند اكتشاف

المعادن أدخلها في صناعة الحلي، فبدأ الإنسان يبحث عن كل ما هو جميل، فالجمال فرض نفسه، فحث الإنسان على ابتكار تقنيات جديدة.
فشهدت المجتمعات تطورات متنوعة ومستمرة شملت كل جوانب الحياة سواء الجانب الجمالي، أو الروحاني، أو الاجتماعي، والاقتصادي، وأضحى الحلي على مر الزمن أحد أهم الشواهد المميزة لهذا التغير. ويعتبر لدى الكثير من الباحثين وسيلة لدراسة الجانب الحضاري والاجتماعي والاقتصادي للدول والشعوب القديمة، فالحلي يلعب دورا مهما وأساسيا في الصناعات المعدنية، لاسيما الذهب والفضة والنحاس.
فأبدع الصائغ، وفسح المجال لمخيلته الفياضة وذوقه المرموق اللذان ساقاه لاحترام بهاء ورهافة الانسجام، وبفضل خفته ودقة حركاته فان باكورة انجازه تحفة مشبعة بأشكال وزخارف في غاية الجمال، ومن أجل الغوص في هذا الموضوع كان لابد من طرح بعض التساؤلات التي أردت الإجابة عنها من خلال هذا البحث المتواضع وتمثلت أهم النقاط في:

- ما هي الأسباب الرئيسية لارتداء النساء الحلي؟
- كيف يمكن أن تؤثر العادات في اختلاف أنماط الحلي؟
- أي المدن تأتي في مقدمة المراكز الرئيسية لصناعة الحلي؟
- ولماذا كان الأوروبيون وخاصة اليهود هم الذين يشرفون على بعض الصناعات في الجزائر؟

تعريف الحلي:

الحلي كلمة تطلق على الزينة التي يلبسها الناس، والشائع منها الأساور والأقراط والعقود والخواتم فحظي الحلي بمكانة خاصة في الحياة الإنسانية، ونجد لها صدى في القرآن الكريم، حيث وردت في عدة مواضع من الكتاب الكريم عبارات لها صلة بالحلي في سورة فاطر، مصداقا لقوله تعالى "**وما يستوي البحران، هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج، ومن كل تأكلون لحما طريا، وتستخرجون حلية تلبسونها، وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون**" **الآية 12 من سورة فاطر**

وبالخبرة والتجربة بلغت الصياغة الجزائرية درجات السمو وأضحت فنا خالصا، إذ أصبحت أغلب تشكيلات هذا الفن الذي أنجز بدقة متناهية يضاهي أجمل الإبداعات على مر الزمن (عزوق، ف. **2007** : **13**) ، وقد وجدت نوعين من الحلي، الأول استعمل الحلي بشكل رئيسي للزينة الشخصية ورمزا للثراء، وإبراز المكانة الاجتماعية ، والثاني هو حلي الطلاسم أو الحلي الواقية الذي أرتدي لغايات عقائدية، أو سحرية.

البعد الاجتماعي للحلي:

تعتبر المجوهرات وسيلة للتفاخر والظهور وعرض الثروة، كما تعتبر وسيلة لإبراز المكانة الاجتماعية، فقد كانت الثروة والمكانة الاجتماعية تقدر في الماضي بمدى كمية المجوهرات التي تمتلكها المرأة وترتديها في المناسبات (بن ونيش، ف. **1982**: **11**).

كان للحلي مكانة اجتماعية خاصة في الأفراح والأعراس، ولها دور كبير في العلاقات الاجتماعية فهي تورث من الآباء إلى الأبناء.

وهناك حلي ترمز إلى الفتاة التي تبلغ سن الزواج، ويهدى لها قرطين وسوارين بمناسبة أول صيام لها، كما يعبر الحلي عن المهر المدفوع إلى العروس لإتمام مراسم الزواج.

وتقدم لها هدية من الذهب عند الولادة الأولى خاصة إذا كان ذكرا (بن ونيش، ف. **1982**: **17**) ، كما ترمز الحلي إلى الانتماء العرقي أو الوضعية الاجتماعية (عزوق، ف. **2007** : **17**) للمرأة فمن خلالها يمكن معرفة نساء الطبقة الحاكمة أو المرأة الغنية، التي تستعمل غطاء الرأس المرصع بالجواهر والمحلى بسلسلة ذهبية مطعمة بالأحجار الكريمة متقنة الصنع، وفكرة هذا الغطاء تعود إلى علية أخت هارون الرشيد ، كما ينسب إليها استعمال عصابة مكللة بالجواهر وذلك بسبب عيب في جبينها أرادت أن تستره بها فكان هذا سببا لتقليد النساء لها منذ ذلك التاريخ (عزوق، ف. **2007** : **88**).

أما نساء الطبقة المتوسطة فكن يزين رؤوسهن بحلية مسطحة من الذهب وتلففن حولها عصابة منضدة باللؤلؤ والزمرد ، وتلبسن الخلاخل في أرجلهن، والأساور في معاصمهن وأزنادهن (عزوق، ف. **2007** : **88**).

وتعرف المرأة اليهودية من خلال الحلي الذي ترتديه خاصة في القبعة المكللة بالذهب التي تضعها على رأسها بشكل مائل.

البعد الاقتصادي للحلي:

لقد اعتاد المسلمون على اقتناء الذهب والمجوهرات وادخاره على شكل أموال مخافة وقوع الأزمات الاقتصادية ، وهو ما ينطبق عليه المثل الشائع "**الحدايد للشدايد**" .

ونتيجة لهذا الادخار كان يترتب على الأشخاص دفع الزكاة عند حلول الحول على المجوهرات لمستحقيها من الفقراء والمساكين، أو لبيت مال المسلمين وهو ما يؤدي بطبيعة الحال إلى التوازن الاقتصادي.

بالإضافة إلى الضرائب التي تجنيها الدولة من الصايغية باعتبار أن هذه الحرفة مربحة وتدر أموال طائلة على أصحابها.

البعد الرمزي للحلي:

تعتبر الزينة قديما حركة وسلوكا سحريا، كما تعتبر المجوهرات في البداية طلسما وتعويذة موجهة لكسب الطبيعة ولإبعاد الحظ السيئ، ولحماية وتمديد الحياة، وزيادة الخصوبة، ولذلك كان لرسم المجوهرات وأشكالها الهندسية ورموزها الحيوانية والآدمية معان رمزية وسحرية (بن ونيش، ف. **1982**: **11**).

وهذه المعتقدات لم تأت من فراغ، لكن لها ميراث تاريخي توارثتها الأجيال، لكن الواقع يؤكد أن وراء هذه المعتقدات خلفيات قديمة، إذ تمتد جذورها في أعماق ما قبل التاريخ، وفي الفترة المسماة بالعصر الحجري، فقد بدأت تظهر طريقة الدفن، وظهر داخل هذه المقابر أثاث جنائزي، ليرافق الميت، مثلت في البداية بقطع عظمية، وفي قرون حيوانية كقرون البقر، لما تحمله من أهمية في الحماية، وبعدما جاءت الديانات خاصة الإسلام، أبطل هذه المعتقدات، لكن ليس من السهل أن يتخلى

عنها، فما تزال سارية إلى الآن، وتبرز أكثر كلما كان هناك نوع من التخلف الذهني، وتغيب بتطور المجتمعات (شايد سعودي، ي. **2006**: **12**).

فموضوع المعتقدات يحمل في طياته جوانب اجتماعية وثيقة الصلة بالنواحي النفسية، وهي تمس المجتمع عموما، وفي هذا الشأن يقول "محمد زردومي"، أستاذ في علم النفس بجامعة الجزائر، إن معتقد الاحتراز من العين معروف في مجتمعنا ، وهذا منطقي في المجتمعات المغلقة التي لا تحتكم إلى الأفكار العلمية، بل إلى الأعراف والعادات والتقاليد، وهدفها هو صيانة البناء والسياق الاجتماعي العام، فالإنسان كان دوما ضعيفا أمام المجهول، فيستسلم مباشرة إلى القوى التي يجهل تفسيرها، وليس لديه حل إلا باللجوء إلى وسائل بسيطة تحضنه من مخاطر مجهولة (زردومي، م. **2006**: **12**).

كما يرى الأستاذ "محمد بومخلوف" المختص في علم الاجتماع بجامعة الجزائر، أن هناك عدة أشكال وأساليب، يتحصن بها الناس من الإصابة بالعين، وهذا بالطبع يعود إلى التربية التي نشأت عليها الأسرة، لأنه ليس من المعقول أن نفسر كل مصيبة أو أذى بأنها من العين والحسد، والشخص الذي يفسرها بهذا الشكل، لا يريد أن يبذل جهدا لمعرفة واقعه، أو تغيره، وقد لا يريد أن يظهر الأسباب الحقيقية، فيلجأ إلى تفسير ما أصابه، بأن فلانا حسده (بومخلوف، م. **2006**: **12**)

وبهذا المفهوم أطلق الصايغي العنان لنفسه ومخيلته في تمرير ما يراه مؤثرا، من غير أن يزنه بميزان الشريعة، وبالتالي ليس للعبد أن يدفع كل ضرر بما شاء، ولا أن يجلب منفعة، فالاعتقاد بتلك الأمور يوقع صاحبه في الكفر والشرك، وهذا للأسف من المعتقدات المنتشرة في أوساطنا، ومن بين الأشكال التي اعتقد الناس أنها تبعد العين والحسد نجد النجمة والصليب والعين، والتي استعملت بكثرة في الحلي خاصة الذهبية منها كذلك:

الخامسة:

أما عن أصل الخامسة فتقول الأستاذة الدكتورة شايد سعودي ياسمينة، أن رمز اليد أو ما يطلق عليه اليوم بالخامسة، كان الإنسان يضع في القديم

أياد على الصخور، وكأنه يريد أن يثبت بصمته، والحضارات التاريخية أعطتها امتدادات وتفاسير أخرى، وفي الفترات التاريخية ترمز اليد إلى آلهة معينة ، والآلهة الوحيدة الموجودة في شمال إفريقيا هي آلهة "تانيد" وترمز إلى المفتاح، فأصل الخامسة بالنسبة للأثريين تبقى مجهولة، ويمكن القول أنها دخيلة على معتقدات شمال إفريقيا (شايد سعودي، ي. **2006**: **12**).

وهناك من يرجعها في العهد الإسلامي إلى يد فاطمة وتعرف باسم " يد لالة فاطمة"، والحقيقة أن اليد المبسوطة ارتبطت بالخير دفعا للشر في المفهوم الشعبي، لذلك رسمت وبداخلها عين، وارتبطت بتفسير سورة الفلق، باعتبار أن فيها خمس آيات، أي أنه يعتصم بها من جميع الكائنات (شعباني، ب. **2010**: **224**).

إلا أن الشائع عند الناس أن أصابع اليد الخمسة ترمز إلى أركان الإسلام الخمس (بلمنيعي، ج. **2015**) وهي شهادة أن لا اله إلا الله، وأن محمد رسول الله، واقام الصلاة، واتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا.

تعد الخامسة شكلا مميزا وفريدا فهي عبارة عن كف متلاصقة الأصابع، تصنع من الذهب، أو الفضة، أو النحاس، أو غيرها من المواد المعدنية، وتعلق عادة في مكان بارز من الجسم كالعنق، حتى تكون في مرمى بصر الآخرين، فليس نادرا أن يصادف الإنسان أمامه رسم عين أو كف، ويكتب عليها عبارات تبعد الحاسدين، ويعتقد البعض أن الخامسة تبطل العين الحاسدة، لذلك يعلقونها للأطفال حديثي الولادة في ملابسه أو على جبينه حتى توقف نظرات المعيان المؤذية، أما بالنسبة للفتاة، فتعلقها في عنقها أو تضعها كحلق في أذنها لتفادي العين وجلب الحظ.

ويعتقد الناس أن قوة الخامسة تزداد في شهر رمضان، فكانوا يصورون اليد ذات الخمس الأصابع ويعلقونها في شواشي الأطفال دفعا للشر والأذى (شعباني، ب. **2010**: **224**)

فالخامسة تحولت كرمز لإبعاد الحسد واتقاء شر العين، وبما أن أصابع اليد الخمسة هي الحامي الذي يلجأ إليه للوقاية من العين، حسب هذا

الاعتقاد المنحرف، فيكتفي بعضهم ببسط الكف قائلا "خمسة في عينيك" لكي يبطل مفعول العين، وأملا في رد كيد الحاسدين، وتعتبر الأصابع مغلاق للحواس الخمس، اثنان في العينين، واثنان في الأذنين وواحد في الفم (أحمد القاضي، أ.د.ت: **186**).

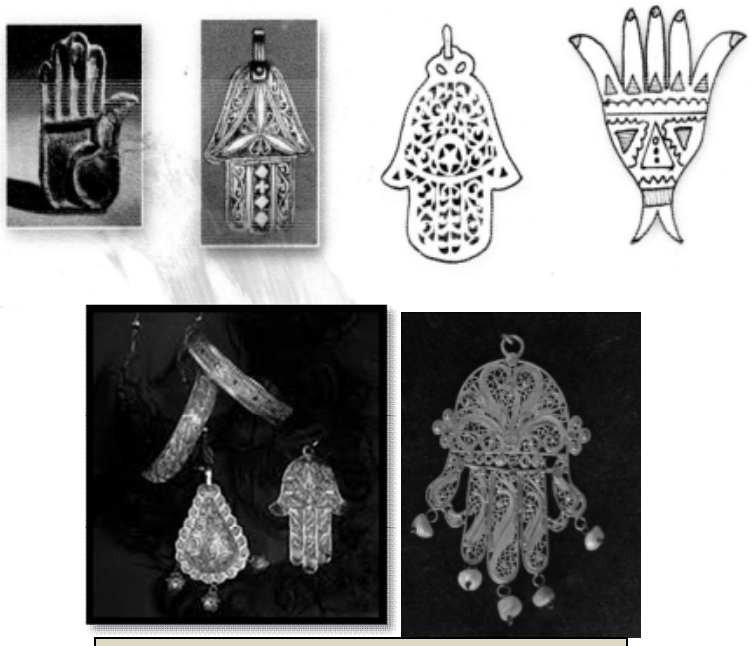

الخامسة والشكل الاجاصي

الهلال: وهو رمز الدولة العثمانية وأستعمل بكثرة في الحلي الفضية، وذلك راجع إلى أن الصناع المحليين في المدن والقرى كانوا يجسدون رمز الدولة العثمانية في حليهم.

أهلة والنجمة الخماسية

الثعبان: كما يمثل الثعبان رمز العلم، وفي المعتقدات الشعبية يمثل قدرته في تفجير الينابيع وتفتيق الحبوب (بن ونيش، ف. **1982**: **11**) ، وأستعمل في الخلخال (الرديف) حتى يحدث صوتا عند المرور يسمعه الثعابين فتبتعد وتختفي.

والسمكة ترمز للخصوبة، كما أن المثلث يمثل الأنثى وهو رمز للخصوبة أيضا.كما تعتبر القرون من أبرز العناصر التزينية المستخدمة في المصاغ ، وهي عادة ما تعلق في رقاب الأطفال من سن السادسة إلى الرابعة عشر لحمايتهم من العين والحسد (محمد القاضي، أ. د.ت: **186_187**).

صناعة الحلي بمدينة قسنطينة:

حسب حسن الوزان فقد امتاز سكان قسنطينة بالتحضر ومزاولة الحرف (الوزان، ح. **1983**: **103**) ، ففي مدينة قسنطينة وحدها كان بها عدد الحرف يناهز العشرين على رأس كل حرفة أمين (العيفة، و. **2013**: **12**) ، واشتهرت بالصناعات المعدنية خاصة صناعة النحاس والحلي، وتعتبر حرفة الصاغة من أهم وأعرق الحرف بقسنطينة، والحرفة تسمى بالصياغة وتأتي بمعنى الصيغة أي حسن العمل وصياغة الشيء تعني سبكه، لذا فان مفهوم الصياغة يدل على عمليات وضع القوالب والإطارات، وتفريغ المعدن المذاب فيها إلى أن يتصلب ويصبح قطعا وتحول إلى حلي بعد معالجتها من طرف الصائغين بالتقنيات والمواد والأدوات والمهارات المطلوبة (الخلابي، ع. **2008**: **185_186**) ، وكانت أعمالهم تتم في دكاكين أمام أعين الناس قريبا من

دار السك، وكانت المصوغات هناك تطبع من طرف أمين الحرفة، الذي يحتفظ بقالب المعادن وأختام النقود، حيث كانت الحلي تحمل طابع السلطان مثلها مثل النقود التي تضرب بدار السكة، وبعد قيام الصائغ بصنع الحلي يقوم بعرضها للبيع (الخلابي، ع. **2008**: **186**).

وأعتبرت قسنطينة من أهم المراكز في صناعة المجوهرات، وكانت في العهد العثماني تضم حوالي **200** ناقش للجواهر (قسومة، ج. **1998**: **56**) ، و تزود كامل المنطقة الشرقية من البلاد بالحلي القسنطيني، وهو يخالف بعض الشيء حلي مدينة سطيف، وعنابة وسوق أهراس، واستمرت الصناعة بنفس التقاليد حتى القرن **20**م(بن ونيش، ف. **1982**: **25**).

ختم السلطان

تموضع دكاكين الصاغة (موقعها في المدينة):

من بين كل الصنائع التعدينية سمح المستوى المنخفض لانصهار المواد المستعملة في صناعة المصاغ، وقلة درجة حرارة المواد القابلة للاحتراق، مكنت هؤلاء الصناع من التمركز في وسط المدينة، وهو ما لا نجده في صناعات تعدينية أخرى كالحدادة التي تركزت في أطراف المدينة بسبب الأضرار المادية والمعنوية الناجمة عنها، كما أن الفضة والنحاس اذا ما حولت إلى قضبان أو صفائح فان قسطا كبيرا من الأعمال التشكيلية، والأشغال المنفذة عليها لا تحتاج إلى تخمير، وبالتالي فان الصاغة والصفارين، يمكنهم أن يقيموا وسط التجمعات السكانية دون أدنى خطر على التجمعات الحضرية، ذلك أن فائدتهم أعلم لحاجة الناس الدائمة إليهم فرتبت مواقعها بصورة تجعلها قريبة منهم (شعباني، ب. **2010**: **187**).

والحقيقة أن صياغة المصاغ هي في نفس الوقت حرفة شاقة ودقيقة، وتتطلب حسا فنيا بالغا، فهي شاقة لأن الحرفي كان يعمل مفترشا حصيرا في دكان مظلم وضيق، ولا توجد به تهوية كافية لغياب النوافذ، كما كان يشتم الروائح الكريهة للحوامض الكيميائية، وهو ينفخ ملء رئتيه في الكير لإشعال النار التي تستعمل في تطويع المعدن (شعباني، ب. **2010**: **187**).

وكان يطلق على الشارع اسم الحرف التي تزاول فيه كسوق الفضة مثلا ، وسوق المسايسية (بائعي الأساور) (العيفة، و. **2013**: **15**) ، أما السوق المتواجدة فيه حرفة الصاغة بقسنطينة فيسمى سوق الصاغة، وهو يحتل طريقا ثانويا يربط بين سوق التجار وسوق الغزل، وبشكل متوازي مع سوق الشباريين، كما يوجد في طرفه الغربي سوق الغزل، وحمام سوق الغزل (دحدوح، ع. **2009**: **253**) ، وهي بالقرب من سوق الحدادين (دحدوح، ع. **2009**: **253**).

دكان للصاغة اليهود بقسنطينة

الصايغية:

كانت عائلات الصاغة تنتمي في أغلب الأحيان إلى جماعات قانونية خاصة مسجلة ضمن نظم اجتماعية صارمة نوعا ما، والتي كانت تنظم نشاطاتها هياكل مهنية جماعية وهو ينطبق على المدن الكبرى مثل الجزائر، وقسنطينة، ووهران، وتلمسان، الغنية بالتقاليد الفنية والحرفية أين تجذر النظام الجمعوي على غرار العهد العثماني في القرن **16**م، وكان لجمعية

الصياغين شأنها شأن كل جمعية مهنية مراكز محددة، ففي الجزائر كانت معروفة بسوق الصياغين.

وكان يسير الجمعية نقيب يساعده مجلس من الأعيان، وكانت مهمتهم الحرص على مراقبة مدى احترام النظام، وتأمين الوساطة بين السلطات التركية، وأعضاء الجمعية، وحل الخلافات بين الملاك والعمال، وكانت مهمة نقيب الصاغة، أو أمين السكة، أو مراقب النقود المعين من طرف الداي أو الباي (في البايلك)، بالغة الأهمية، ذلك أن عدد الصاغة في المدن الكبرى كان كبيرا ، ويفترض أن مدينة الجزائر كان بها **200** ورشة في نهاية العصر التركي.

وعلاوة على ذلك فان مهنة المعادن الثمينة تغري جدا على الاحتيال، فكان ممثلو هذه المهنة مكلفين بوضع ختم على الحلي، ليضمن نوعية المعدن المستعمل(عزوق، ف. **2007**: **17**).

وكان يمارس حرفة الصاغة في قسنطينة الجالية اليهودية بصفة كبيرة، وبعض الحضر من سكان محليين وأندلسيين وكراغلة (العيفة، و. **2013**: **15**).

وتمثل الجالية اليهودية الطبقة الثالثة من سكان مدينة الجزائر، وقد وفد بعضهم من اسبانيا، وآخرون من جزر البليار، أما الباقون فهم من مواليد المنطقة، ويعيشون من موارد التجارة، اذ يبيعون في متاجرهم كل أنواع لوازم الخياطة، والسلع الصغيرة، ومنهم من ينتقل للبيع بالشوارع، ومنهم الخياطون وبائعوا العقاقير، وكثير منهم يشترون الغنائم الواردة من الغزو البحري، بغرض بيعها ثانية، محققين بذلك أرباحا كبيرة، ينتقلون ببعض تجارتهم إلى تونس، وجربة، وطرابلس، وعنابة، وقسنطينة، ووهران، وتلمسان، وتيطوان، وفاس، وحتى القسطنطينية، ونجدهم بالعاصمة يحتكرون هذه الصناعة ولا يزاولها غيرهم، سوى بعض المسحيين الذين اعتنقوا الإسلام، كما أوكلت لهم مهمة سك النقود الذهبية والفضية، والنحاسية (Haedo, D. 1870 : 108) ، مما يفسر كثرة الغش في هذا المجال، كما كانوا يقومون بشراء السلع وبيعها كالصوف والحرير

والأقمشة والأصبغة، وريش النعام(أيت سعيد، ن.**2009**: **19**) ، ويقومون بزخرفة البواريد والسيوف وصفائح السروج ولجم الخيل (شعباني، ب. **2010**: **109**).

وكان عددهم بمدينة الجزائر كبيرا، ورغم ما اكتسبوه من ثروات وعقود، إلا أنهم ظلوا يعاملون من طرف الطوائف الأخرى باحتقار ففرض عليهم اللباس القاتم الذي يميزهم عن غيرهم، وهو اللون المكروه لدى الأتراك وأهالي البلاد (أيت سعيد، ن. **2009**: **19**).

ويشكل اليهود إحدى العناصر البشرية المهمة بالمدن الكبرى، تعود أصولهم إلى اليهود المحليين الذين استقروا بالبلاد الجزائرية قبل الفتح الإسلامي، أو الذين اعتنقوا اليهودية من أهالي البلاد، بالإضافة إلى يهود الأندلس الذين كانوا يدعون "السافرديم" الذين قدموا مع مسلمي الأندلس هروبا من النصارى منذ نهاية القرن **9**ه/**15**م، وحتى نهاية القرن **11**ه/**17**م، إضافة إلى يهود ليفورن من الموانئ الايطالية الأخرى، بعد منتصف القرن **11**ه/**17**م، لممارسة التجارة وتصريف الغنائم، وعقد الصفقات بين الدول الأوروبية وحكومة البايلك (أيت سعيد، ن. **2009**: **19**).

وفي أواخر القرن **18**م وأوائل القرن **19**م وصل اليهود إلى درجة كبيرة من النفوذ والجاه، وكان منهم من يؤثر في الحياة السياسية الداخلية، وبطريق التجارة مع أوروبا أيضا حتى أن مدينة ليفورن كانت عبارة عن مدينة جزائرية، لكثرة يهود الجزائر بها، وكانوا يحتكرون تصدير بعض البضائع، بالإضافة إلى اختبار العملة الرسمية ودخولهم إلى خزينة الدولة، وكان منهم التراجمة بحكم معرفتهم للغات الأجنبية، وبهذا كانوا متطلعين على أسرار الدولة، واستطاعوا التدخل لتغيير بعض القرارات الحكومية (أيت سعيد، ن. **2009**: **19**).

وتميزت مصوغاتهم بالتنوع الفني والتقني وامتزجت فيها التأثيرات من أصول مختلفة (محلية، يهودية، تركية أو أوروبية) (عزوق، ف. **2007**: **18**).

أما الفئة الثانية التي كانت تزاول حرفة الصياغة فهي قليلة جدا مقارنة مع الجالية اليهودية ومنهم من تعلم على يد اليهود والمتمثل في الكراغلة،

والعرب المسلمين الذين كانوا يكلفون بصنع النحاس وتشليله بالذهب (بلمنيعي، ص. **2015**) والبربر رغم أن هذه الفئة كثيرا ما كانت تتشط في القرى والأرياف والمناطق الجبلية ، فكانوا ينتمون إلى مجتمع ريفي يعتمد على الزراعة، فكانوا يملكون أراض ومزارع وتربية المواشي، ويكرسون فقط جزء من وقتهم لصنع الحلي، فوجدوا أنفسهم يصنعون حلي للأعراس والمناسبات، وذلك راجع إلى نقص المادة الأولية، وأيضا بسبب الوقت الجزئي الذي كان يكرس في الورشة (عزوق، ف. **2007**: **18**).

الحسبة على الصاغة:

لقد كان صناع المجوهرات يجتمعون في سوق الصاغة بالعهد العثماني، ويعملون كبقية أهل الحرف الأخرى تحت مراقبة "أمين السكة" المعين من قبل الباي (بن ونيش، ف. **1982**: **25**).

وكانت تتم الحسبة على الصاغة بألا يبيعوا أواني الذهب والفضة، والحلي المصوغة الا بغير جنسها، ليحل فيها التفاضل، وان باعها الصائغ بجنسها حرم فيه التفاضل والنسا والتفرق قبل القبض، فإن باع شيئا من الحلي المغشوشة لزمه أن يعرف المشتري مقدار ما فيه من الغش، ليدخل على بصيرة، وإذا أراد صياغة شيء من الحلي لأحد، فلا يسكبه في الكور إلا بحضرة صاحبه بعد تحقيق وزنه، فإذا فرغ من سبكه أعاد الوزن، ودفع له عينة، حتى لا يخيل على صاحبه متاعه، وان احتاج إلى لحام فانه يزنه قبل إدخاله فيه، ولا يركب شيئا من الفصوص والجواهر على الخواتم والحلي إلا بعد وزنها بحضرة صاحبها (شعباني، ب. **2010**: **93**).

المادة الأولية:

الذهب: لونه أصفر، يوجد في الطبيعة أحيانا مع الفضة، وهذا المزيج الطبيعي يسمى الالكتروم، يذوب الذهب عند درجة حرارة **1064**°م ويغلى عند **2807**°م، وأعتبر الذهب من أثمن وأغلى المعادن منذ القدم كونه لا يتغير مهما كانت ظروف حفظه، فهو لا يتآكل، لذا أقبل الصناع على استعماله، رغم أنه أستعمل في صناعة بعض الأواني والتحف رغم تحريم استعمالها (آيت سعيد، ن. **2009**: **31**).وكان للذهب استعمالات متعددة

فبالإضافة إلى صناعته نقودا ودنانير، فكانت تصنع منه الحلي للنساء من أقراط وأساور وعقود ودبابيس وخواتم وخلاخيل، وكان يستخدم في تحليت بعض المصنوعات الأخرى، مثل تحليت السروج واللجام بالذهب وعلى أي حال فان استخدام الذهب في الصناعة كان محدودا لأنه مقتصر على الأثرياء من المجتمع، في حين أن عامة الناس لا يقوون على اقتناء المذهبات.

الفضة: يطلق على الفضة بالرومية أرجوسا، وبالسريانية سيما، وبالفارسية والتركية كش وبالهندية روب ، أما التعريف الكيميائي فهو عنصر فلزي أبيض تقريبا لامع رخو، قابل للطرق والسحب، موصل جيد للحرارة، غير ناشط كيميائيا، يستخدم في العملات النقدية وفي الطلاء بالفضة لصنع الأواني والحلي(غربال محمد، ش. **1965**: **1302**). ويحتل المرتبة الثانية بعد الذهب من حيث القيمة ومن خصائصه عدم تأثره بالهواء ولا بالماء ولا تتأكسد إذا سخنت في الهواء، والمعروف أن الفضة النقية لا تصلح عادة للاستعمال لذلك تسبك مع النحاس وتخلط مع الذهب ليزيد من صلابتها كما أن إضافة قليل من النحاس لها يقلل من درجة حرارة انصهارها كما يمنع تكون الفقاعات عند تجميد السبيكة (صلاح سالم، ع.د.ت: **25_26**).

وكانت مناجم هذا المعدن موجودة بالشمال الإفريقي (الخلابي، ع. **2008**: **242**) ، واشتهرت به سجلماسة، حيث كان يجلب منها الذهب والفضة(المقدسي،ش. **1877**: **231**) وكانت تتواجد بمدينة مجانة قرب تبسة (البكري، أ. د.ت: **145**).

لأجل تشجيع الاستيراد الحر لها ألغى العثمانيون كل الضرائب عليها، مما جعل الفضة الأوروبية الرخيصة تغرق المشرق في ثمانينات القرن **16**م، الا أن هذا أدى إلى ثورة في الأسعار التي هزت الاقتصاد العثماني والمؤسسات التقليدية للدولة والمجتمع، كما أن هذه الامتيازات التجارية بعد الثورة الصناعية أصبحت تلحق أضرار كبيرة بالاقتصاد العثماني (شعباني، ب. **2010**: **119**).

الأدوات المستعملة في الصناعة:

اعتمد الحرفيون على عدد من الأدوات في الصناعة والزخرفة رغم أن هذه الأدوات متشابهة فيما بينها بسبب تشابه المهنة والطرق المتبعة في عملية التصنيع والزخرفة كأدوات للسبك والتذويب والتطريق والقص ومنها نذكر:

الكير أو المنفاخ: ولهذه الأداة أهميتها في الحرفة إذ توقد وتتوهج بواسطتها النار عن طريق النفخ بها، مما يتيح للصانع إمكانية تطويع مادة الذهب أو الفضة وهي بسيطة في صنعها

الكير

الملقاط: وهي أداة يستعملها الحرفي في التقاط ومسك المعدن المحمى حتى لا يتضرر أثناء وضعه في النار وإخراجه

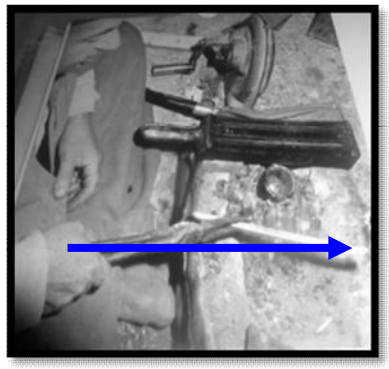

الملقاط

القالب: لاستخراج الأشكال المطلوبة من الحلي

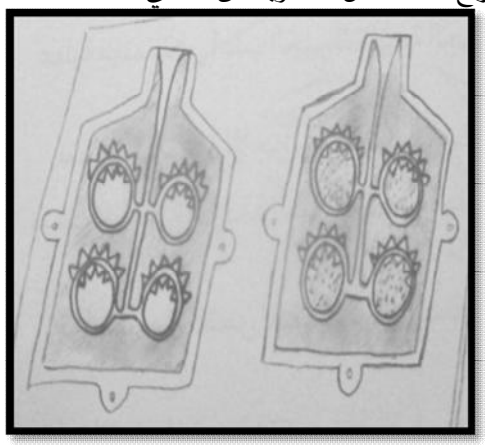

قالب لصنع الأقراط

البوط: إناء حديدي لوضع المعدن المذاب بغرض سبكه داخل الفرن

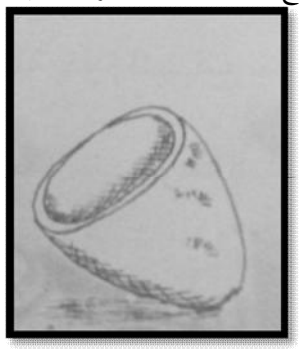

البوط

الإزميل: من أهم الأدوات اليدوية المستخدمة في عمليات التجميع والتركيب الفنية أو الصناعية مصنوع من المعدن يستعمل للحز والحفر وفي نقش كل أعمال الزخرفة المنفذة على الحلية.

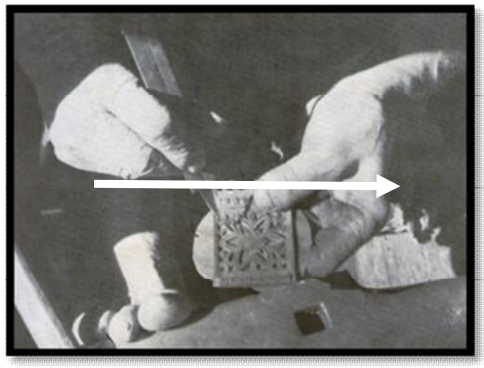

الازميل

السندان: يستعمل الصائغ سندانا صغيرا ذا قرنين

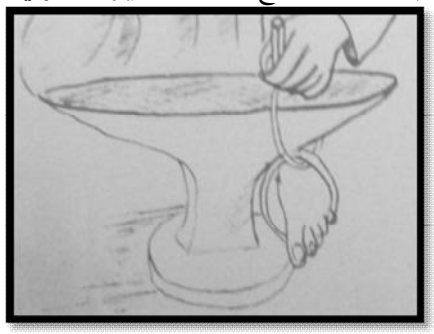

السندان

المدق: يستعمله الصاغة خاصة ، هو لا يحوي يدا خشبية فالحديد والذراع يشكلان كتلة واحدة، وأحيانا يستعمل الصائغ مطرقة صغيرة في عمليات التكفيت المختلفة (شعباني، ب. **2010**: **150_151**).

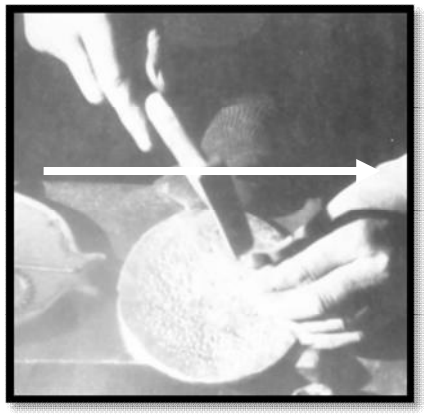

المدق

تقنيات التصنيع والزخرفة:

إن دقة هذه الحرفة ناجمة عن استعمال كميات محدودة من المعدن تقاس بالغرامات، والحصول عليها يتطلب دقة كبيرة في خلط المعدن الخام بالنحاس للحصول على المعيار المناسب، ثم تفرض الدقة ثانية أثناء عملية التصنيع للحصول على الشكل المناسب، وللتقليص قدر الإمكان من كميات النفايات المعدنية لأنها حتى وان وقع تذويبها لإعادة استعمالها فان عيارها يتراجع، أما الحس الفني فتفرضه طبيعة المنتجات المصنوعة، فالحلي أداة زينة أساسا لذلك فصناعها تفرض عليهم أن يتحلوا بالوعي الجمالي، والقدرة على الابتكار كذلك (شعباني، ب. **2010**: **187**).

فتميزت الحلي المصنوعة في الورشات الحضرية بثراء تقني وفني هائل امتزجت فيه المهارات المختلفة، ولعل مراحل تصنيع الحلي تتمثل بالأساس في صهر المعدن وجعله على شكل سبايك فصناعة الحلي تتدرج ضمن الصناعات التحويلية، وتتركز جل التقنيات على المراحل الزخرفية والتي تتمثل في:

1_ عملية الطرق: كما أن المعادن التي تزخرف بطريقة الطرق تكون عادة لينة طيعة حتى يسهل تشكيلها على القالب وهي من الفضة أو الذهب،

وتعد عملية الطرق إحدى العمليات الصناعية التي تمر بها التحفة حتى تصل إلى شكلها النهائي (محمد عدلي حسن، ه. **2008**: **56**) .

2_ تقنية الشمع الهالك: حيث يقوم الصانع بتهيئة النموذج المراد صياغته بالشمع ثم يغطيه بمادة طينية، فيكون قالبا يشوى على النار لتقويته، ويصب الفضة في القالب فيذوب الشمع في داخله تاركا نموذجا معدنيا مزخرفا حيث تملأ الفضة الفراغ الناتج عن إذابة الشمع، ثم يخرج الصائغ النموذج المسبوك ليبرد ويتصلب، ثم يقوم بتشذيب الحلية، ونقش القالب المصبوب وتحسينه وتجويده بحسب نوعية النماذج المسبوكة سلفا، وإبراز تفاصيل القطعة وزخارفها بتنقيتها من الشوائب، وإضفاء التفاصيل التزينية عليها، وجميع الأعمال الإضافية اللازمة لإخراجها في شكلها النهائي (شعباني، ب. **2010**: **159**)

طريقة الصب في القالب

3_طريقة الترصيع: استخدم الصايغية الأحجار الكريمة والنصف كريمة في ترصيع التحف المعدنية كالماس واللؤلؤ، والمرجان وغيرها، وتميزت طريقة الترصيع في العهد العثماني بتثبيت الفصوص في وضع مائل على سطح التحفة داخل بيوت تصنع من معدن التحفة نفسه، ثم يقوم الصانع بعد ذلك بثني حافة البيت على الفص لتثبيته وفي بعض الأحيان يتم احكام تثبيت الفصوص عن طريق شعب صغيرة شبيهة ببتلات زهرة ثم يربط الصانع بين الوحدات بأفرع نباتية دقيقة (أيت سعيد، ن. **2009**: **31**) ، واستعملت هذه الطريقة بكثرة وعوضت طريقة المينا توفيرا للجهد والوقت،

ولتوفر هذه المادة بسواحل الجزائر، وكذلك لسهولة التعامل بقطع المرجان من حيث تشكيله بالصورة المطلوبة (شعباني، ب. **2010**: **201**)

طريقة الترصيع

4_طريقة الفتيلة المعدنية:وتستخدم هذه الطريقة خاصة في زخرفة الحلي، حيث تستخدم أسلاك الفضة والذهب ذات الأحجام المتفاوتة، قد تكون رقيقة أو سميكة أو ملساء، وقد تكون حلزونية أو مضفرة، ولتهيئة هذه الفتيلة يبدأ الصائغ أولا بتصفيح ساق المعدن الذي خرج من المسبك بواسطة مطرقة من أجل الحصول على ورقة مصقولة تقطع بواسطة مقص بالاتجاه الطولي للحصول على أشرطة رقيقة يتم تمريرها في اللوحة المخصصة لمد الأسلاك، وهي عبارة عن صفيحة مثقوبة يمسكها الصائغ بواسطة رجليه ثم يقوم بتمرير الأسلاك حتى تأخذ السمك المطلوب (داود، م. د.ت، **12**).

تمرير السلك داخل اللوحة

نماذج من الحلي القسنطيني:

في بداية العهد العثماني لم يعثر على أي أثر للمجوهرات، كما انه لم يعثر على وثيقة تستطيع أن تحدد لنا بدقة شكل الحلي المستعملة في ذلك العصر ما عدا كتابات بعض المسافرين والرحالة في القرن **18**م، وربما يرجع سبب الندرة إلى المواد الثمينة التي يصنع منها، وكذلك طريقة سبكها وإعادة صياغتها من أجل الحصول على نماذج جديدة تلبية لرغبات النساء.

فندرة المعطيات المادية جعلنا في وضع لا يساعد على الاطلاع الجيد والمعرفة الكافية بحلي العهد العثماني وتتبع تطورها خاصة في حاضرة هامة كمدينة قسنطينة.

السخاب: بكسر السين وتشديدها قلادة تتخذ من قرنفل وسك ومحلب، ليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء والجمع سخب، كما يعرفها أيضا ابن منظور نفسه نقلا عن الأزهري: السخاب عند العرب، كل قلادة كانت ذات جوهر، أو لم تكن (ابن منظور.د.ت: **1961**).

كما ينقل ابن منظور عن ابن الآثير قوله أنه: خيط ينظم فيه خرز وتلبسه الصبيان والجواري (ابن منظور.د.ت: **1962**).

وتتميز حلية السخاب عن باقي الحلي ليس في شكله الجميل فحسب، بل وإنما يزداد عنها برائحة مميزة عطرة، تفرض على من لم يلحظ ارتداء المرآة له أن يتفطن لذلك من خلال رائحته، فهو عقد صنع من القرنفل، والعنبر ومجموعة من المواد الطبيعية المعطرة المشكلة يدويا، أشتهر به سكان مدينة قسنطينة منذ القدم ويعتبر شرطا لازما للعروس.

وتختلف رائحة السخاب ولونه باختلاف نوع المسك المستخدم في عجنها، فهناك الأصفر والأسود والبني القاتم والفاتح والأخضر الداكن، وتتعجن في شكل كريات تثقب بعود رقيق مصنوع من الحلفاء أو خيط صوفي أو السبيب وهو خيط الصيد أو الخيوط المفتولة من الذهب ثم تترك لتجف في الشمس.

وتعلق في وسطها علبة فخمة بشكل حبة اللوز تدعى المسكة وهذه العلبة تزخرف بزخارف متنوعة، وهو يعلق على القندورة من الكتفين (بن ونيش،ف. **1982**: **33**).

وهذا الحلي مطلوب بكثرة بقسنطينة كونه يجعل رائحة المرأة طيبة وعطرة ما دامت ترتديه، الا أن الذي تأخذه العروس يكون مزين بقطع ذهبية تزيده جمالا ووزنا قد يصل إلى **500**غ من أجل التباهي لدى العائلات الغنية.

سوط بولحية (Cravache):

إن فكرة هذا الحلي مستوحاة من شكل شخصية أوروبية تضع قبعة ويظهر منها الوجه والأذنين وظفيرتين.

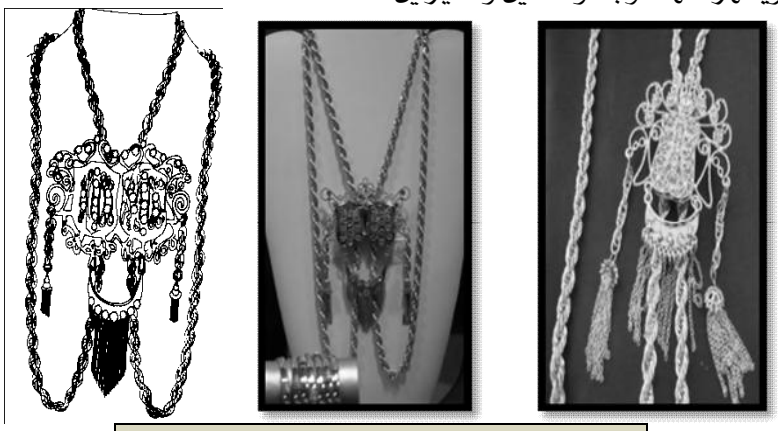

سوط بولحية

الخلخال (الرديف):

ويسميه القسنطينيون الرديف، هو حلية قديمة النشأة ، مميزة بشفرة مسطحة على شكل سوار يضعه النساء في الكعبين ، أبعاده من **8**سم طول على **26** محيط، يقفل بواسطة قطعة خيط معدني، والذي يدخل في فتحتين مثقوبتين في حدود الخلخال يضعه النساء ولا ينزعونه.

وطريقة صنعه تتعلق بمعرفة حرفية كبيرة، إذ أن الجواهري يذوب سميكة في قالب داخل التربة ثم بعد ذلك يصب الذهب أو الفضة المذوبة، تتمدد وتتقلص بواسطة مطرقة، والشريط الذي يشكله الخلخال مقسم إلى**5** أقسام مزينة بأشكال مختلفة تعطي مسحة أخيرة من الجمال باستعمال المثلثات والمعينات وأنصاف الدوائر (قسومة، ج.**1998**: **66**).

الإبزيم: (خلالة)

هي أبازيم غليظة حلقاتها متصلة بسلسلة تستعمل في القطاع القسنطيني (بن ونيش، ف. **1982**: **77**).

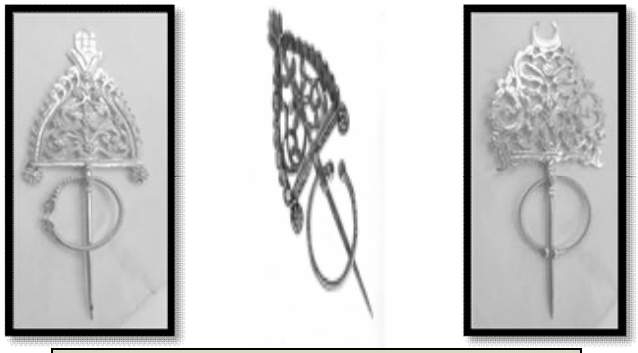

أبازيم

المقياس: (أسورة) يكون من الذهب وهو يميز النساء الثريات وقد وصف الرحالة "فانتير" في القرن **18**م النساء بأنهن يتزين بأساور تملأ أذرعهن من مفصل الزند إلى المرفق (بن ونيش، ف. **1982**: **08**).

المقياس: أسورة يكون من الذهب وهو يميز النساء الثريات وقد وصف الرحالة "فانتير" في القرن 18م النساء بأنهن يتزين بأساور تملأ أذرعهن من مفصل الزند إلى المرفق

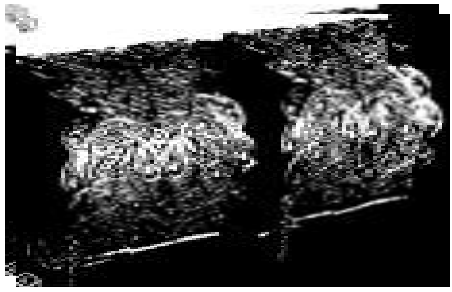

مقياس

القبعة (الشاشية): المرصعة بالذهب والتي تلبسها النساء الثريات، وتتميز بها النساء اليهوديات بحيث تكون القبعة بشكل مثلث مائل توضع على اليسار مرصعة بالسلطاني ، وعند القسنطينيات تكون من جهة اليمين توضع فوق المحرمة.

القبعة القسنطينية

المحزمة: فهي عبارة عن قطعة قماش أسود أو حسب لون القندورة (القطيفة)، تركب فيه حبات السلطاني، ويغلق بفم عبارة عن نجمة وهلال.
وإضافة إلى هذه الحلي التي تميزت بها نساء قسنطينة عرفت أنواعا أخرى استمدتها من الجزائر العاصمة وبلاد القبائل والمدن المجاورة مثل الشنتوف، الأقراط، خيط الروح، المسايس (الأساور)

أقراط

أقراط من اللآليء النادرة

السلطاني (الشنتوف)

الأساور

خصائص ومميزات صناعة الحلي بقسنطينة خلال العهد العثماني:

- يجب الإشارة إلى أن التواجد العثماني أعطى للجزائر ذوقا رفيعا في شكل الحلي والاهتمام بتطوير الكماليات والأمور التزينية سواء إلى الرجل أو المرأة وهو ما أعطى نفسا جديدا لصناعة الصياغة بها فقد بلغ عدد الناقشين **200** في مدينة قسنطينة وحدها فقط، وأصبح لها حيا مخصصا لمحترفي المجوهرات

- اعتمدت الصياغة على المواد الأولية المستوردة بالرغم من توفر بعض المواد المحلية، وتشجيع الدولة للاستيراد الخارجي وعدم انتهاج السلطة سياسة الحماية الجمركية.

- خضعت صناعة الحلي لتحكم ومراقبة الهيئات المهنية الذين اشرفوا على أصول المهنة مما قل من نسبة الغش الذي كان يحدث في المعادن.

ـ وكان من بين عوامل تقدم صناعة الحلي في قسنطينة قربها من سواحل المرجان وتجارتها الرائجة مع جنوب السودان، كما أنه من المعروف أن الجواهر الثمينة، إنما يرغب في اقتنائها الخلفاء والملوك والأمراء لعظم ثمنها والمباهاة بها عند العامة، لذلك نعتقد أن قصور العثمانيين كانت تعج بهذا النوع من الحلي، إلا أن الدارس لحلي وجواهر الفترات الأولى من التاريخ العثماني يلاحظ لأول وهلة ندرة ما وصل إلينا منها ، ولعل من بين الأسباب راجع إلى القيمة المادية التي تحملها الحلي من خلال المواد التي صنعت منها مما جعلها عرضة للسرقة، والسبب الثاني هو إتباع الصانع تقنية صهر وإعادة قولبة الحلي القديمة مع حلي جديدة وهو تقليد لازلنا نتبعه إلى يومنا هذا.

ـ اتسمت بأنها صناعة ترفيهية كمالية، تتميز بدقة الصنع، ورقة الذوق بالنسبة لصناعة المدن، واتصفت ببساطتها وخشونة أسلوبها بالنسبة لصناعة الأرياف فهي تعكس عادات وتماسك القبيلة.

ـ استمدت طرق صنعها ومواصفاتها من تقاليد الماضي، ومزجها بثقافات متنوعة، فزاوجت بين التأثير المحلي، والشرقي والأندلسي والأوروبي، كتقنيات الفتائل المعدنية وتقنية التحبيب، والتقطيع المفرغ، التي بزغت خلال الفترات القديمة التي عرفها الشرق الأوسط، وكذا تقنيات الزخرفة الملونة التي ساهم الرومان والبيزنطين في نشرها، وكذا تقنية التزين المركب في الفن الإسلامي، الذي يعتمد التشبيك الزهري الذي لا نهاية له، وعلى السعفات والغصينات، وكذا التزين المقوس والزهري الغني الذي جلبه الأتراك أعطت كل هذه العناصر أسلوبا حضريا فاخرا وناعما، ولا تزال الحلي الجزائرية تحمل إلى حد الآن أثر هذا الإرث الفني (عزوق، ف. **2007**: **18**).

ـ جل الحلي التي تستخدم فيها التمائم والتعاويذ والأحجبة هي الحلي الفضية، وذلك للمعتقدات الشعبية بقدرتها على الشفاء، وتقوية أعضاء البدن ، والحماية من السحر والعين المؤذية، والقدرة على الحماية من الحيوانات الموحشة كالأفاعي والعقارب.

ـ كخلاصة لأوضاع الصناعة يمكن القول أن الجزائريين والقسنطيين منهم على وجه الخصوص لم يكونوا يعرفون البطالة قبل الاحتلال، وأن اليد المحلية كانت تجد الشغل المناسب لها حسب متطلبات المجتمع.

المراجع

ـ ابن منظور، لسان العرب، مج**3**، باب السين

ـ البكري، أبو عبيد الله (د.ت)، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، وهو جزء من المسالك والممالك، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي

ـ المقدسي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء (**1877**)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،طبع في ليدن، مطبعة بريل

ـ الوزان، حسن (**1983**)، وصف إفريقيا، ج**2**، ترجمة محمد حجي، محمد الأخضر، ط**2**، بيروت، لبنان

ـ أمحمد، أحمد القاضي، "الأشكال الزخرفية بالمصوغات الشعبية الليبية في العهد العثماني الثاني (**1835_1911**م)، **مجلة الجامعة المغاربية**، ص**174_191**

ـ آيت سعيد، نبيلة (**2009/2008**)، التحف المعدنية العثمانية المحفوظة بالمتحف الوطني للآثار القديمة، رسالة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة في الآثار الاسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر

ـ بن ونيش، فريدة (**1982**)، المجوهرات والحلي في الجزائر، ط**2**، الجزائر، فن وثقافة، وزارة الإعلام.

ـ الخلابي، عبد اللطيف (**2008/2007**)، الحرف والصنائع وأدوارها الاقتصادية والاجتماعية بمدينة فاس خلال العصرين المريني والوطاسي (**669-960**هـ/**1270- 1550**م)، أطروحة غير منشورة لنيل دكتوراه وطنية في التاريخ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس.

ـ داود ، محمد (د.ت)، الحدايد للشدايد، من التراث الثقافي الجزائري، الجزائر، دار الفاروق للنشر والتوزيع.

ـ دحدوح، عبد القادر (**2009**)، عمران وعمارة قسنطينة في العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه غير منشورة في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر.

ـ زردومي، محمد (**2006**)،" الخامسة" ،مجلة زهرة، العدد **6**، الأحد **19** إلى **25** مارس، الجزائر.

ـ شايد سعودي، ياسمينة (**2006**)،" الخامسة" ،مجلة زهرة، العدد **6**، الأحد **19** إلى **25** مارس، الجزائر.

- شعباني، بدر الدين (**2010/2009**)، المصنوعات المعدنية الجزائرية خلال العهد العثماني، دراسة تقنية فنية ومقارنة، **10_13**ه/ **16_19**م، رسالة لنيل الدكتوراه غير منشورة في الآثار الاسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر
- صلاح سالم، عبد العزيز (د.ت)، الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي، التحف المعدنية، ج**1**، مركز الكتاب للنشر.
- عزوق، فاطمة (**2007**)، الحلي والمصوغات الجزائرية عبر التاريخ، الجزائر، متحف باردو الوطني.
- العيفة، وفاء (**2013/2012**)، السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر من الاحتلال إلى غاية **1900**م، مذكرة لنيل شهادة الماستر غير منشورة في التاريخ المعاصر، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر
- غربال، محمد شفيق (**1965**)، الموسوعة العربية الميسرة، القاهرة، الدائرة القومية للطباعة والنشر، دار العلم.
- قسومة، جودت (**1998**)، الصناعات التقليدية الجزائرية، دالي ابراهيم، الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار.
- محمد عدلي حسن، هناء (**2008**)، التماثيل في الفن الإسلامي من الفتح حتى نهاية القرن**9**هـ، الهرم، مصر، دار الجلال للطباعة.
- مخلوف، محمد (**2006**)،" الخامسة" ، مجلة زهرة، العدد **6**، الأحد **19** إلى **25** مارس ، الجزائر
- مقابلة مع حرفي تقليدي لصياغة الحلي السيد بلمنيعي جمال، وهو أستاذ جامعي سابق، في فيزياء المعادن، وذلك يوم **2015/12/09**، الساعة **12:30**.
- Haedo (Diego), (1870), Topographie et histoire générale d'Alger, traduit de l'espagnol par : Monnereau et A. Berbruggger.